

حوار الرئيس محمد أنور السادات

مع أعضاء وفد مجلس

الشيوخ الامريكي

في ١٣ نوفمبر ١٩٧٦

سؤال : ان الاسرائيليين يقولون انهم علي استعداد للتفاوض بدون شروط والشيء الذي يبدو محيراً بالنسبة لي هو التصريح الذي نسب إلي سيادتكم وجاء فيه ان السلام النهائي عليه ان ينتظر جيلاً آخر . فما هو المقصود بأن السلام النهائي عليه ان ينتظر إلي جيل آخر ؟

الرئيس : قبل ان اجيب علي سؤالك .. اغتم هذه الفرصة كي ارحب بكم هنا بإسمي واسم الشعب المصري ، واعرب أيضاً عن أمتاننا علي الحفاوة الحارة التي قوبلنا بها في الولايات والكونجرس وفي كل مكان ذهبنا اليه في بلادكم

اما عن السؤال .. اننا علي استعداد للسلام . ولكن ليس علي اساس نظريات الأمن التي وضعها بن جوريون عندما انشئت اسرائيل لقد اعلن في هذه النظرية ان السلام ينبغي فرضه علي العرب .. حسنا انه لاينبغي ان يفرض السلام اطلاقاً ان السلام ينبغي التفاوض بشأنه وليس فرضه كانت هذه نظريتهم الخاصة بالأمن منذ عهد بن جوريون ولكن اعتقد انه بعد حرب اكتوبر اصبحت غير صالحة علي الاطلاق كما كانت من قبل . واننا علي استعداد للسلام وقلت أولاً انني علي استعداد لعقد اتفاق سلام لقد قلت ذلك في عام ١٩٧١ وهو امر صحيح حتي هذه اللحظة ، انني علي استعداد لعقد اتفاق سلام وحتى اثناء حرب اكتوبر وفي قمة الاحداث في ١٦ أكتوبر القيت خطاباً في البرلمان المصري وقلت فيه انني علي استعداد لعقد اتفاق سلام في جنيف علي شرط ان تتسحب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧

ان وجهة نظري بالنسبة لاتفاق السلام هي كالاتي

-ان تتخلي اسرائيل عن ذريعة الحدود الآمنة ...

-وتتخلي عن محاولة التوسع علي حساب جيرانها وتحصل علي أراضي جديدة ..
الآن عليهم ان يتخلوا عن ذلك انني اسعي نحو تحقيق السلام ، ان نظريتي بالنسبة
للسلام انه منذ نشأة اسرائيل . إلي هذه اللحظة اي منذ ٢٨ عاما هناك حالة حرب
بين العرب واسرائيل نظريتي هي . اولا : اتفاقية السلام ينبغي ان توقع في جنيف
بين كل الاطراف المعنية .. وان تجلس جميع الأطراف معا بما في ذلك اسرائيل

ثانيا : انتهاء حالة الحرب رسميا في اتفاق السلام وامام العالم كله وهذا معناه ان
يصبح الموقف طبيعياً بين جميع الدول في هذه المنطقة حيث تنتهي حالة الحرب
تماماً

ثالثا : ينبغي ان تتسحب اسرائيل من كافة الأراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧
واقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة . اي في الأراضي
العربية المحتلة

هذه هي نظريتي من اجل تحقيق السلام حسناً .. ان الاسرائيليين يريدون ان يعرضوا
شروطهم علينا .. بان يقولوا ان السلام لايمكن تحقيقه بدون علاقات دبلوماسية
وتبادل اقتصادي. لقد قلت لهم دائما فلننهي أولاً حالة الحرب الموجودة بيننا.. بالفعل
منذ ٢٨ عاماً وليتسع لنا الوقت بسبب الخلفية والتاريخ المتعلقة بمشكلة المراهرة
والكراهية .. التي عانينا منها خلال اربعة حروب خلال ٨٢ عاماً ، فلتتح لنا الفرصة
بعض الوقت .. من أجل السلام الحقيقي عندما توقع اتفاقية السلام التي اقترحها في
جنيف

ان هذا سيكون معناه السلام .. اذا ماوقعنا اتفاقية السلام واقمنا دولة فلسطينية في
الضفة الغربية وقطاع غزة ، ان المشكلة الفلسطينية هي لب نزاع الشرق الأوسط

بأكمله، وليس سيناء أو مرتفعات الجولان .. اذا مافعلنا ذلك فاننا سنصل الي سلام حقيقي

ولكن ليس السلام الذي يريدون ان يفرضوه علينا انهم يريدون تبادل السفراء واقامة علاقات اقتصادية بعد توقيع اتفاق السلام مباشرة .. صدقوني لايوافق اي فرد في هذه المنطقة علي ذلك

ان الجميع في هذه المنطقة علي الجانبين هنا في اسرائيل قد تم تعبئته خلال ٨٢ عاما.. والآن عليهم ان يشعروا بفترة النقاط الأنفاس وبالهدوء بعد توقيع اتفاق السلام .. والآن ان هذه المشكلة تعد مشكلة معقدة جداً وينبغي ان نتناولها تناولاً سليماً أرجو أن أكون قد اجبت علي سؤالك

الرئيس : ينبغي ان اقول لكم بصراحة للغاية .. ان مااقترحه هو تحقيق السلام الحقيقي وانه ليس سلاماً زائفا ولكنه سلام حقيقي لانه قبل حرب أكتوبر وحتى بعد هذه اللحظة - هناك من يعارض نشأة دولة اسرائيل في العالم العربي .. ولكنني اقول ان اسرائيل امر واقع .. وسنجلس معاً في جنيف ونوقع اتفاقية سلام ام مايريده الاسرائيليون هو اسلوبهم القديم الغطرسة القديمة لفرض شروطهم

من يوافق علي ذلك في العالم العربي؟! انني ابلغكم وكما ابلغت بعض زملائكم . انني مفوض بالتصرف في أي أمر لأن شعبي يقف خلفي مائة في المائة ولكن ليس بوسعي ان افعل ذلك علي الاطلاق . ان هذا معناه فرض شروط الاسرائيليين علينا . وليس بوسعهم ان يفرضوا ذلك .. بعد انتصارهم الخرافي علينا في عام ١٩٦٧ ولقد حققوا انتصاراً عسكرياً كبيراً علينا في ١٩٦٧ ولكنهم لم يتمكنوا من فرض شروطهم السياسية علينا

وإذا نظرتم في واقع الامر الي خلفية المشكلة بأكملها فانكم ستعرفون ان لها أبعاداً متعددة ،وبصفة أساسية الأبعاد النفسية .. لماذا نجح كيسنجر بينما فشل من قبله كل

من روجرز ودين راسك ودالاس لماذا كلهم فشلوا ؟ انه نجح لأنه حاول أن يصل الي التناول الصحيح للمشكلة أنها ليست مشكلة بسيطة كالتساؤل عن سبب عدم تبادل السفراء بعد كذا وكذا . ان وراءها تاريخاً طويلاً وكما ابلغتكم بعد ٢٨ عاما فانه عندما يكون كلا الجانبين في اسرائيل وفي العالم العربي يقوم بتعبئة شعبه بل وحتى اطفاله ضد الآخر فبعد أربعة حروب وحدث مذابح وانتهاكات وكرامية ومرارة لايمكن ان تأتي هكذا في لحظة واحدة ونقول تبادلوا السفراء

وكما قلت لكم ان اسرائيل ستجلس معنا في مؤتمر جنيف وسنوقع اتفاق سلام وسننهي حالة الحرب التي سادت حتي هذه اللحظة منذ ٢٨ عاما واذا لم يكن هذا هو السلام لاعرف ؟ ان السلام ليس نموذجا اسرائيلياً يتعين علينا فيه ان نفعل كذا وكذا ..

سؤال : من سناتور من ولاية كنتاكي .. لقد ابلغنا صباح اليوم انكم علي استعداد لتوقيع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية علي شرط ان توقع اسرائيل أيضاً علي المعاهدة كما تناقشنا حول انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية اذا كان ذلك ممكناً وفضلاً عن ذلك فانني اعتقد اننا بحاجة إلي أن ننظر الي النواحي الاقتصادية ولقد لاحظت من متابعة الانباء انكم قتمم بتشكيل حكومة جديدة لإدخال بعض التغييرات لتقويم اقتصاد بلادكم .. فما هي الأهداف التي حددتموها في هذا الصدد من وجهة نظركم ؟ .. الرئيس : علي الجانب الاقتصادي .. حسناً جداً .. ينبغي ان اقول لكم بصراحة تامة انه نتيجة لأسباب عديدة .. فقد واجهنا موقفنا في عام ١٩٧٣ قبل حرب أكتوبر بخمسة أيام فقط. لقد التقيت مع مجلس الأمن القومي وبعد ان ادلي كل فرد من الحاضرين بوجهة نظره.. ابلغتهم ان اقتصادنا تحت درجة الصفر كان اقتصادنا في اكتوبر ١٩٧٣ تحت الصفر كانت قناة السويس مغلقة وكانت اسرائيل قد اخذت جزءا من بترولنا في سيناء .. وكانت الاستثمارات ضعيفة بسبب الانفاق العسكري . وكنا في الحقيقة في حالة سيئة جدا كان هذا قبل حرب اكتوبر بخمسة أيام . .. وبعد اسبوع واحد من حرب اكتوبر تلقيت نصف بليون دولار من العالم

العربي .. وبعد ذلك وحتى هذه اللحظة . يقدم العرب المساعدة لنا .. لقد تغلبنا علي النقطة الحرجة وهي التعرض للإفلاس لانني كما ابلغتكم كنا تحت درجة الصفر في أكتوبر ١٩٧٣ .

وتغلبنا علي ذلك بصفة خاصة في عام ١٩٧٤ عندما أعلنت سياسة الإنفتاح الاقتصادي، وماذا تعني سياسة الانفتاح الاقتصادي .. انه قبل سياسة الانفتاح الاقتصادي لم يكن هناك أي شكل حقيقي أو فلسفة معينة لنظامنا الاقتصادي وفقا لما هو متعارف عليه في جميع انحاء العالم .. سواء في النظام الرأسمالي أو في النظام الاشتراكي لقد كان الأمر بمثابة فوضي فعلاً .. وكان معني سياسة الانفتاح الاقتصادي اننا علي استعداد لتلقي الاستثمارات الأجنبية . وتقديم ضمانات .. اي ضمانات يطلبونها .. واصدرنا قرارنا لهذا الغرض وكبداية أقمنا خطأً للانايبب يمتد من السويس الي الاسكندرية وقد ارسل إلي الملك فيصل يقول : اننا سنمول هذا المشروع لصالحكم انه لايتكلف سوي ٤٠٠ مليون دولار وقال امضِ قداماً وسنمول المشروع لصالحكم . ولكني قلت له : لا .. انني اريد ان تكون شريكي في المشروع واعطيت السعودية وقطر والامارات نسبة ٥٠ في المائة علي ان تحصل مصر علي نسبة الخمسين في المائة الأخرى .. أي كمشروع مشترك هنا وقد استكمل العمل في المشروع وسيبدأ ضخ البترول عن طريقه خلال شهر تقريباً قبل بدء العام الجديد مباشرة وهذا مثال علي سياستي الجديدة .. سياسة الانفتاح الاقتصادي . وقد فتح - بالفعل - مصرفان من بئركم الكبيرة وهما بنك تشيس منهاتن وفيرست ناشيونال بنك فرعين لهما هنا وهما يعملان من اجل اقتصادنا وانني ادعو الاستثمارات الاجنبية إلي المجئ إلي هنا لأن مصر اصبحت بالفعل تمثل من جميع الجوانب مجالاً مبشراً بالخير العميم

ولاننا نبدأ كما قلت لكم من الصفر فنحن الآن نواجه موقفاً دقيقاً من الناحية الاقتصادية . والحقائق ليست متوفرة معي هنا الآن

ولقد ناشدت إخواني العرب مساعدتنا ولقد انشأوا صندوقاً لتزويدنا بملياري دولار خلال السنوات الخمس القادمة وأنا في حاجة الي عشرة مليارات ولهذا السبب اقوم الان ببحث الموضوع برمته مرة اخري معهم لقد وافقوا بالفعل علي ٢ مليار دولار وهذا امراً معروفاً في العالم الآن حول هذا الصندوق الذي انشيء خصيصاً من أجلنا ومرة اخري لابد لي ان انتهز هذه الفرصة لاوجه الشكر إليكم في الكونجرس لانكم ساعدتمونا فقد اعطيتموني في العام الماضي ٧٥٠ مليون دولار كما اعطيتمونا القمح أيضاً حيث نشتره بالجنيه المصري .. لقد ساعدتمونا حقيقة الي حد كبير كما قلت لكم. وبعد فتح قناة السويس تغير الوضع كله فقد بلغت رسوم قناة السويس الان ١,٤ مليون دولار يومياً وذلك بعد مرور عام ونصف فقط علي إعادة فتحها لانها كما تعلمون فتحت للملاحة في يونيو ١٩٧٥ وبعد ان استعدنا بترولنا في سيناء من اسرائيل ، اصبح لدينا اكتفاء ذاتي في البترول وسوف نصدر ٨ ملايين طن من البترول وبفضل مساعدتكم اقوم ببناء مشروعات جديدة في مجال صناعة الأسمنت ولكن ليس علي أساس القطاع العام بل علي أساس القطاع الخاص وانا اسند الادارة لذوي الخبرة والإلمام بالتكنولوجيا الجديدة والقطاع العام يأخذ نصيبه إما علي شكل أراضي فأنا اقدم الأراضي او ماشبه ذلك اما الباقي فيملكه الشعب عن طريق الاسهم والشركات تماما كما يحدث عندكم في الولايات المتحدة .وقد بدأنا هنا خاصة في ميدان بناء المجتمعات الصناعية لقد بدأنا ذلك مع النمسا وسوف نبدأ ذلك معكم في امريكا ومع الشعب الهولندي أيضاً ، ان سياسة الإنفتاح الاقتصادي التي اتبعتها تعني اننا مستعدون لتلقي الاستثمارات الاجنبية لقد تم تشييد القطاع الخاص الآن الي اقصي طاقه مطلقه وادينا بنوككم هنا بنك تشيس وبنك فيرست ناشيونال سيتي ونحن علي استعداد لجعل اقتصادنا هنا يسير طبقاً للقواعد الدولية

وذلك لكي تتاح الفرصة لنا عندما يريد أي إنسان أن يعرف أي شيء عن اقتصادنا ان نقدمه له ويمكننا أن نعرضه ولا نخفي أمامه اي شيء علي الإطلاق

انني في حاجة إلى الخبرة الغنية والتكنولوجيا الحديثة ويعتبر ذلك عملاً ثلاثياً اعني ان القطاع العام سوف يكون له جزء لن يتعدى الثلث وهو عبارة عن ملكية الأرض فقط أو اي شيء يشابه ذلك حسناً سوف يمتلك الأفراد الشركة عن طريق الاسهم التي تطرح في السوق بينما يكون الجزء الاخر من نصيب الطرف الاجنبي الذي سيجلب لي الخبرة الفنية والتكنولوجيا كما ستكون له الارادة أيضاً ولقد ثبت نجاح ذلك وحتى هذه اللحظة فإننا نعمل حسنا وان لم يكن الأمر مثلما نود ان يكون عليه العمل الا اننا لانزال نتحرك وبعد تشكيل الوزارة الجديدة الذي تم منذ يومين وهناك قوانين جديدة وتسهيلات جديدة سوف تأتي بالنسبة لسياسة الانفتاح .. ونائب رئيس الوزراء المسئول عن هذا النظام الاقتصادي هو الدكتور عبد المنعم القيسوني الذي كان يرأس اكبر بنوكنا الدولية هنا في مصر وقد أخذ معه وزراء من نفس المدرسة وارجو ان تحدث عملية ربط كبيرة داخل اقتصادنا بعد الوزارة الجديدة

سؤال من سيناتور عن او كلاهما يسعدني ان اسمع رأيكم بالنسبة لوجود تهديد بنشوب حرب جديدة من عدمه في الشرق الأوسط

الرئيس السادات : حسنا خلال عقد الاتفاق الثاني لفصل القوات اضطر هنري كيسنجر للقيام بجولات مكوكية بين الاسكندرية وتل أبيب عدة مرات لان الاسرائيليين كانوا في بعض الاحيان يريدون تغيير لفظ الاتفاقية او ما أشبه ذلك وفي احدي المرات في الاسكندرية قلت لهنري كيسنجر ان تكاليف الوقود المستهلك بين تل أبيب والإسكندرية أغلي كثيراً من قيمة تغيير لفظاً أو متشابه ولكن هذه طريقتهم

وفي ديباجة الإتفاقية .. الثانية لفصل القوات ستجدون ان هذه الأطراف توافق علي عدم اللجوء الي القوة ، وافقنا علي وضع هذه الفقرة لإنني شخصيا لا أريد حرباً خاصة انني بالفعل مشغول للغاية في بلدي من أجل إعادة البناء وكما قلت فانني ابني من جديد من الصفر .. واعتقد ان الإسرائيليين يواجهون نفس الموقف مثلي تماما .. ولكنهم لايزالون متمسكين بطريقتهم المتعطرسة . بكل ملامحها .. حسنا انظر الي

مايتلقوه من الأسلحة من الولايات المتحدة وحتى هذه اللحظة فإنني لم استعوض
الاسلحة التي فقدتها لم اتلقها حتي هذه اللحظة من الاتحاد السوفيتي .. لقد تلقت
اسرائيل استعواضا حتي قبل وقف اطلاق النار ثم وبعد ذلك لابد إنكم جميعاً تعرضون
كافه انواع الأسلحة البالغه التطور التي يتلقونها ولذلك يتعين عليكم ان توجهوا هذا
السؤال إليهم لانهم يعدون من أجل الحرب الخامسة . اما عني فإنني لا اعد لها علي
الإطلاق .. وحينما رفضوا هنري ورفضوا الاتفاقية الثانية لفض الاشتباك في المرحلة
الأولي في مارس عام ١٩٧٥ قبلت المخاطرة وفتحت قناة السويس وبور سعيد ،
وكانت تحت مرمي نيران المدافع الامريكية في اسرائيل لقد قبلت بالمخاطرة واعدت
فتح قناة السويس للملاحة برغم رفضهم وطريقتهم المتخطرسه وبعد أشهر قليلة من
هذا التاريخ في شهر سبتمبر استكملنا الاتفاقية الثانية لفصل القوات وانا مستعد لقبول
اية مخاطرة من أجل السلام ولكن هل هم مستعدون .. هذا هو السؤال انني لأريد
بدء أية حرب وفي سالزبورج عندما قابلت الرئيس فورد وأود أن اقول انني احب
هذا الرجل حقيقة فهو امين وصريح انه الرجل الذي يعطي الصورة الحقيقة
للأمريكيين حقيقة .. قلت له عندما اجتمعنا في سالزبورج انني اريد منكم المجيء
واتخاذ موقف الشاهد بيني وبين الإسرائيليين ابعث إلي بالفنيين الأمريكيين .. انني
اعرف ان اغلب العالم العربي سيثور علي هذا .. ولكنني واجهتهم لمدة عام او
مايقارب ذلك وانظروا ماذا حدث خلال مؤتمر القمة العربي الأخير الذي عقد هنا في
مصر اننا رجل واحد عالم عربي واحد . وقد وافقوا جميعا علي سياستي

سؤال : باعتباركم زعيم العالم العربي فانني اعتقد حقيقة انك واحد من الزعماء
البارزين .. ثانيا هل تسمحون لي ان اوضح لكم ان خمسة من أعضاء هذا الوفد هم
اعضاء في لجنة التجارة بمجلس الشيوخ .. وهي اللجنة التي لها السلطة التشريعية
علي كافة اشكال الاتصالات ولدينا حجرة استماع ومبني جميل في مجمع مكاتب
مجلس الشيوخ وهو مبني تكلف عدة ملايين من الدولارات .. ولم نستطيع حتي الآن

الوصول إلي معرفة طريقة لجعل نظام المواصلات العامة يسير دون توقف .. وبعد اليوم اشعر بالسعادة لمصادقتي اناسا آخرين يواجهون نفس المشكلة التي نواجهها

سيدي الرئيس .. خلال الجولة التي قمنا بها أمس - وهي جولة كانت مثيرة للغاية كان الأمر بمثابة اكتشاف حقيقي بالنسبة لي عندما شاهدت بعض التطورات الزراعية التي تجري الآن نتيجة ترويضكم للنيل بدرجة عالية .. وانني لأتساءل الآن علي ضوء برنامج الإصلاح الزراعي . هل توجد أية فرصة لإدخال الميكنة الزراعية في انتاج المواد الغذائية .. ويبدو انه اذا ماتوفرت مثل هذه الفرصة فإنكم ستكونون بحاجة إلي القيام بخطوات هائلة ولكني لأعرف اذا ماكان ذلك ممكنا علي ضوء الرقع الصغيرة جدا ؟ الرئيس السادات : حسنا جدا . هذه فعلا مشكلة هامة للغاية اركز عليها حتي عام ١٩٨٠ انه علي مدي

السنوات الثلاث القادمة أهدف إلي تحقيق الآتي .. انني اهدف الي ميكنة المجال الزراعي كله ولكن الأهم من هذا بكثير هو انني أريد التكنولوجيا الحديثة ولعلمكم تعلمون . كما رأيتم في الاقصر وفي كل تلك الاماكن ان هذا البلد عريق جداً . ان لدينا افضل نظام للري لانه قديم جدا وكفاء للغاية منذ زمن طويل جدا ولكن حتي هذه اللحظة - صدقوني - هل يمكنكم ان تصدقوا ان كل فدان يتم ريه بمقدار سبعة الآف متر مكعب .. لايمكن لاحد ان يصدق هذا علي الإطلاق

ان التكنولوجيا الحديثة في الولايات المتحدة - سواء عن طريق الامطار الصناعية او الرش بالمياه قد اسفرت عن مضاعفة الانتاج مرتين او ثلاث مرات

ولذلك فانني اخدت هذه التكنولوجيا الحديثة منكم وسوف اعطيكم الإدارة أيضاً كما قلت من قبل انني اركز علي مشكلة الغذاء بأن كل ارض قمنا باستصلاحها بالفعل من الصحراء وتبلغ مساحتها اكثر من ٧٠٠ الف فدان وهي الآن مقسمة الي مجمعات زراعية صناعية .. وكما قلت لكم احدها سيتم بالتعاون مع النمسا وواحد

معكم وآخر مع الهولنديين انني ابذل اقصي جهدي لكي اجعل شعبي يحاول العمل من اجل نفسه في أجزاء من هذه الأرض أيضاً

ان الميكنة ستكون صعبة في الأرض القديمة كما قلت انت بالضبط لانها شرائح صغيرة من الارض ولكن إدخالها في الارض الجديدة التي استصلحناها من الصحراء - كما قلت لكم مناسب جدا هناك ونحن نعمل في هذا الإتجاه إن تركيزنا الأساسي سيكون من الآن وحتى عام ١٩٨٠ علي المشكلة الغذائية وهدفنا ان نحول مع حلول عام ٢٠٠٠ كل زراعتي إلي مجتمعات زراعية - صناعية في كل المحافظات ، وهذا سيرفع مستوي فلاحينا عن طريق ادخال الاساليب الفنية الجديدة الموجودة لديكم في الري بالتنقيط وبالرش أو ماشابه ذلك لأعرف . لقد ارسلت أنا من عندي لدراستها وخلال المشروع المشترك الذي سننفذ معاً ستقومون وسيقوم رجالكم بإدارة المشروع كله لإعطاء مثل للآخرين

ان هذا بالفعل هو شاغلي الرئيسي فيما يخص المشكلة الغذائية علي مدي السنوات الثلاث القادمة ولكن الأمر يحتاج إلي تكنولوجيا جديدة تمتلكونها انتم بالفعل كما يحتاج أيضاً إلي شيء من الميكنة انني اتفق معك تماما ..

سؤال من سناتور .. ممثل لولاية ميسوري - :

سيدي الرئيس : عندما كنت هنا - اعتقد في أبريل الماضي - كان هناك في ذلك الوقت توتر شديد بينكم وبين الرئيس السوري الأسد . وكما قرأت عن مؤتمري القمة في كل من الرياض والقاهرة فإن النتيجة النهائية لهذين المؤتمرين هي كما يبدو لي إنكم قد اتفقتم علي احتلال لبنان كأمر واقع بالنسبة للمستقبل القريب ٣٠٠ الف جندي سوري . فهل أنا محق في استنتاجي هذا ؟

الرئيس السادات : لا .. سأحدثك عن تاريخ هذا كله .. لقد قابلت الرئيس الأسد في الرياض منذ ١٨ شهراً .. كان هناك الرئيس الأسد والملك خالد .. وانا ولقد حذرتهم

في ذلك الوقت وقلت لهم ان الانفجار سيحدث اذا لم نحاول التوصل إلي حل للمشكلة التي كانت قائمة حينئذ بين الفلسطينيين واللبنانيين .. كان ذلك في ابريل من عام ١٩٧٥ . ولم تجد كلماتي صدي لديهم وبعد ١٨ شهرا من ذلك التقينا في مؤتمر القمة هنا ان ما يحدث كان علي النحو التالي " لقد تدخلت سوريا عسكرياً في لبنان "

-حسنا - حينما قابلت الرئيس الأسد وطرحنا الماضي كله جانباً وبدأنا من جديد - حسنا - عاد كل شيء إلي مجراه مرة أخرى . انني لم اعط سوريا يداً مطلقة في لبنان علي الاطلاق .. لقد اتفق مؤتمر القمة العربي واعطينا المسؤولية كلها للرئيس اللبناني المنتخب - ألياس سركيس بل اننا وضعنا قوة الردع العربية تحت قيادته شخصياً .. وهذا أمر طبيعي للغاية لأن سوريا لأسباب جغرافية اقرب كثيراً إلي ميدان العمليات هناك ولقد طلب مني إرسال قوات إلي هناك ولكنني رفضت ومازلت اعترض علي الفكرة حتي هذه اللحظة ان كل ما فعلناه في مؤتمر القمة العربي هو إننا عثرنا علي حل سيقوم الرئيس سركيس شخصياً بتطبيقه .. فقد وضعنا تحت قيادته شخصياً قوة الردع بكل وحداتها سواء كانت من سوريا أو المملكة السعودية او ليبيا او السودان . كل هذه الوحدات تحت قيادة سركيس . وقد عين سركيس ضابطاً لبنانياً لقيادتها أيضاً .. لقد كان القائد من قبل ضابطاً مصرياً ولكن سركيس عين الآن ضابطاً لبنانياً .. وأول أمس قلت في خطابي اننا نقف وراء سركيس ونؤيده مائة في المائة لحل هذه المشكلة . ان التفاهم بين مصر وسوريا وهو حل المشكلة لانني استتكرت التدخل السوري ولكنني لم اعط أبداً - شيكا علي بياض - كما انني لم اوافق أبداً علي ما حدث من السوريين قبل ذلك

سؤال سيدي الرئيس لقد وجهنا إلي سيادتكم مجموعة كبيرة من الاسئلة غطت معظم جوانب الموضوع الذي من أجله جئنا للحصول علي معلومات عنه .. وكان لهذه الاسئلة مداخل فرعية وجوانب عديدة مثيرة للإهتمام وسوف لأمضي في هذه الاسئلة

ولن أطيل فيها بعد ذلك لانك اعطيتنا قدراً كبيراً من وقتكم وليس امامي إلا أن اشكركم بالغ الشكر علي هذا الوقت

سيدي الرئيس في ختام اجتماعنا مع اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي قلت له اننا سنتوجه لمقابلة الرئيس السادات وقلت له اريد منك ان تطرح سؤالاً نوجهه للرئيس السادات وسأطلب من الرئيس السادات ان يطرح سؤالاً موجهاً إليك . سأقوم بنقله إليك واطلب الاجابة عليه وسوف اقرأ هذا السؤال بالرغم من شعوري انكم قد اجبتم عليه من خلال ردودكم علي اسئلة زملاء الآخرين .. ولكن طالما انني قلت انني سأوجه السؤال فانني سأوجهه في حالة اذا ما اردتم الرد وبالإضافة الي هذا فانني أرجو عندئذ ان يكون لديكم سؤال يمكن ان يكتبه شخص ما واقوم بتقديمه لرئيس الوزراء الاسرائيلي للرد عليه . وهذا هو رد رابين علي طلبي ان السؤال الاساسي الذي اود ان اوجهه للرئيس السادات هو هل يعتقد ان السلام عبارة عن تضافر عنصرين معاً هما اولاً انتهاء حالة الحرب بكل دالاتها القانونية والعملية وثانياً اقامة كيان للسلام يقوم جوهره علي أساس الحدود المفتوحة لتحركات الأفراد .. وماذا يطلب في مقابل ذلك؟

الرئيس السادات :أعتقد أنني قد أجبت بالفعل علي هذا السؤال

سؤال : من واقع استماعي لاجابتم اري انكم قد اجبتم عملياً علي هذا .. ولكن هل هناك مزيد من التعليق تريدون اضافته الي هذا واذا لم يكن الامر كذلك فان اي سؤال تريدون مني ان اقدمه باسمنا جميعاً الي اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل فانني سأقدمه ؟

الرئيس السادات : حسناً .. اود ان اضيف الي ماقلت بالفعل انه من الناحية القانونية فنحن مستعدون وكما قلت لان نضع كل شيء في اتفاقية للسلام .. وبالنسبة للضمانات فإنها يمكن ان تتم إما عن طريق اتفاق مع امريكا او عن طريق الأمن واقصد بذلك

قوة الأمم المتحدة وترايط علي الحدود أيا كان مصدر القوات التي تضمنها ، وحسب الاتفاق، وانني مستعد لكل هذا . بالنسبة لخليج العقبة .. فقد اعطيت كلمتي بأنه معبر دولي وستكون الملاحة فيه حرة علي الدوام .. واذا لم يقبلوا ذلك فنحن مستعدون لقبول مرابطة قوة تابعة للامم المتحدة في شرم الشيخ لضمان ذلك . ومن جانبي فلن اعترض علي أي ضمانات تحتاجها اسرائيل ايا كانت هذه الضمانات .. واكثر من هذا فإنني سوف اطالب بنفس الضمانات لي لانه خلال الـ ٢٨ عاما الأخيرة .. كما قلت لكم وقعت ثلاث حروب بدأتها اسرائيل وحرب واحدة بدأتها نحن .. لهذا فأنا أيضاً احتاج للضمانات ان اسرائيل ليست وحدها هي التي في حاجة الي ضمانات . ولكنني فوق هذا اعتقد انهم يحاولون فرض سياساتهم المتغطرسة القديمة التي سادت اسرائيل بالفعل منذ انشاءها .. وهي فرض الحدود المفتوحة .. ولكن اية حدود مفتوحة هذه .. وكما قلت لكم بعد ٢٨ سنة من المرارة والكرهية وتعبئة الكراهية في المعسكرين كل ضد الآخر ومالي ذلك ، أنا لأستطيع قبول هذا أبداً . هذا الامر ليس عمليا .. انهم يريدون وضع شرط لايمكن تحقيقه ثم يقولون حسنا - جدا - نريد السلام ولكن العرب لايريدون السلام . لانني مستعد لتوقيع اتفاقية للسلام واعلان انتهاء حالة الحرب وتحقيق كل شيء .. حرية الملاحة في خليج العقبة . وكل شيء نستطيع الموافقة عليه .. وبعد ذلك قام احد اعضاء الوفد وقال

سيدي الرئيس : نيابة عنا نعرب عن احترامنا البالغ لسيادتكم وأود ان اشكركم علي حسن استقبالكم لنا واعطائنا هذا الوقت الثمين . ولقد اعطينا الشيء الكثير ليكون محل تفكيرنا .. وان التقرير الخاص بحديثنا مع سيادتكم .. سوف نضمنه في تقريرنا لكي يتمكن جميع زملائنا وكافة مواطنينا في امريكا من الإطلاع علي وجهة نظركم .. ونيابة عنا جميعا أود أن أشيد بسيادتكم